Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فانفتح المشبك بطقطقة عالية. رفعت غطاء الصندوق بأصابع مرتجفة، فأصابنا الذهول أنا والآنسة موربستان لأن الصندوق كان فارغاً!

لا عجب من ثقل وزنه لأنه كان مصنوعاً من طبقة معدنية بسماكة انش واحد من كلّ الجهات. كان ضخماً ومتيناً وجميل الصنع كأي صندوق مزخرف يصنع لكي توضع فيه الأشياء الباهظة الأثمان، لكننا لم نجد بداخله قطعة واحدة من المعادن أو جوهرة، كان فارغاً تماماً.

قالت الآنسة موربستان بهدوء: «لقد ضاع الكنز».

سمعت كلماتها وأدركت ما تعنيه وأزيح عن صدري همّ كبير. لم أكن أعرف مدى التعاسة التي سببها لي كنز آغرا إلى أن تخلّصت منها أخيراً. كنت بلا شك أنانياً ومخطئاً وصديقاً خائناً، لكنني لم أكن أفكر سوى في أن الحاجز الذهبيّ لم يعد يفصل بيننا.

«الشكر لله!» صرخة انطلقت من أعماق قلبي. نظرت إليّ بابتسامة سريعة ومتسائلة وقالت: «لماذا تقول ذلك؟».

قلت وأنا أمسك يدها التي لم تحاول سحبها: «لأنك قريبة مني ثانية. لأنني أحبك يا ماري، حباً صادقاً ومخلصاً، لأن هذا الكنز وهذه الثروة، منعاني من الكلام. والآن بعد زوالهما أستطيع أن أعبّر لك عن مدى حبّي، لذلك قلت: الشكر لله.

قالت هامسة وأنا أقرّبها مني: «وأنا أيضاً أقول الشكر لله». وهكذا في تلك الليلة أدركت أن الكنز لم يضع بل أننا عثرنا عليه.